

تحريف الديانة الزرادشتية قبل وبعد الإسلام وزعم التشابه بينهما :

أولا : تحريف المخطوطات وفقدان أصولها :

يؤمن الزرداشتيون بإله يسمونه (أهورامزدا) وهو إله الخير عندهم، ونقيضه هو (أهريمان) وهو إله الشر (وقد يمثل الشيطان عند الأديان الأخرى)

وإله الشمس Mithrasim (رمز العدل عندهم وهو إله اليونان قديما) وكتابهم المقدس اسمه (ابستاق أو أفيستا) وكتابهم هذا لا توجد له نسخة أو مخطوطة واحدة ترجع الى زمن زرداشت أي الى القرن الخامس ق.م، فكلها قد اندثرت ولم تنج أي نسخة من التخريب لسببين هما:

[١] بسبب العامل الزمني.

[٢] بسبب حرق الاسكندر المقدوني في عام 330ق.م جميع النسخ ابستاق.

وعلى هذا الباب فقد قام الساسانيون بتجديد كتابة الأبستاق من القرن الثالث الميلادي الى القرون اللاحقة [1]، ولكن حتى الأبستاق الساساني لم يبقى له أي أثر الا شيء يسير وهذا يرجع الى القرن التاسع أو العاشر الميلادي

أي بعد الإسلام بأربع قرون تقريبا أقدم مخطوطة للزرداشتية أي لا يملكون أصل الافيستا وهذا باعترافهم أنفسهم بأن الاسكندر المقدوني أحرق كتبهم وفقدت أصولها فتقول الموسوعة الإيرانية أشهر موسوعة متعلقة بالثقافة الفارسية والديانة الزرادشتية

<<The Ardā Wirāz-nāmag, like many of the Zoroastrian works, underwent successive redactions. It assumed its definitive form in the 9th-10th centuries A.D., as may be seen in the text's frequent Persianisms, usages known to be characteristic of early Persian literature (e.g., generalized use of the durative particle hamē). This book has become comparatively well known to the Iranian public, thanks to its numerous versions in modern Persian (often versified and with illustrations). It was early made available in Western languages by M. Haug and E. W. West (The Book of Arda Viraf, Bombay and London, 1872 [repr. Amsterdam, 1971]; Glossary and Index of the Pahlavi Text of the Book of Arda Viraf; Bombay and London, 1874) and by M. A. Barthélemy (Artâ Vîrâf Nâmak ou Livre d'Ardâ Vîrâf; Paris, 1887). A recent edition and translation is by Ph. Gignoux (Le livre d'Ardâ Virāz, Paris, 1984). Inevitably this work has been compared with Dante's Divine Comedy (see the bibliography). Some influences, transmitted through Islam, may have been exerted on the latter, but these remain to be fully demonstrated.>>

الموسوعة الإيرانية :

<http://www.iranicaonline.org/articles/arda-wiraz-wiraz>

وللعلم أن تاريخ كتابة الأفيستا يرجع إلى القرن السادس قبل الميلاد، وقد اعتمدوا على الكتابة في نقله، وأقدم مخطوطة للأفيستا تعود للقرن 10م ، أي لا توجد مخطوطات أصلية والفرق الزمني بين أقدم مخطوطة وتاريخ النص الأصلي هو - تقريباً - 16 قرن ، زيادةً على تأثر كتابهم بمرور التاريخ وخصوصاً بالعقائد الإسلامية .

المرجع :

Arda Wiraz", Encyclopaedia Iranica, 1987, Volume II, Routledge & Kegan Paul: London & New York, .p. 357

وطبقاً لموسوعة دنكارد أكبر موسوعة للزرادشتية يقول أنها كتبت في القرن التاسع ومفقود منها أجزاء كثيرة

Encyclopedia > Denkard

The Denkard is the largest encyclopedia of Zoroastrianism written in 9th century. It contained IX volumes but volume 1 and 2 and part of volume 3 are missing

الموسوعة :

<http://www.statemaster.com/encyclopedia/Denkard>

وقد بين الاستاذ والمؤرخ الدنماركي (أرثر كريستن) وهو استاذ في جامعة كوبنهاجن في كتابه <ايران في عهد الساسانيين> أن ابستاق والمجوسية <

"هم نفسهم الزرداشتيين ولكن المسلمون كانوا يسمونهم المجوس قد عدلت في القرون الأولى من الفتوحات الاسلامية العربية"[2]، ولهذا لو رجعنا الى المخطوطات المتبقية حتى الآن فلن نجد أي مخطوطة تعود لزمان ما قبل النبي عليه الصلاة والسلام وترتيبها على النحو الآتي:

1)مخطوطة تعود للقرن العاشر الميلادي وجدوها في الصين ومحفوظة الان في متحف البريطانى، وهي التي تشمل الصلوات الزرداشتية (Ashem Vohu).

2) ثاني أقدم مخطوطة، وهي تعود للقرن الرابع عشر الميلادي وتحديدا الى سنة 1323م، وجدوها في الصين أيضا وهي مكتوبة باللغة البهلوية الوسطى (لغة الساسانيين).
المصدر :

<http://www.heritageinstitute.com/zoroastrianism/scriptures/manuscripts.htm>

بالإضافة لعدة مخطوطات اخرى تعود لقرون لاحقة.

ثانيا : بعض ما يزعم تشابهه بين الإسلام والزرادشتية :

•تشابه الإسلام مع الزرادشتية في الصلوات :

- اذا تعرضنا لمحتوى هذه المخطوطات فبالنسبة للمخطوطة الأولى سنجد فيها الصلوات الزرداشتية، وهذه الصلوات زعموا بأنها تتشابه مع صلوات المسلمين، مع أن الزرداشتيين لا توجد في صلواتهم لا ركوع ولا سجود ولا إقامة للصلاة ولا أي شيء يتشابه ولو قليلا مع صلاتنا، فهم لديهم ما يقرب من 30 صلاة ، وصلاتهم يقومون فيها بالحوم حول النار، حيث يقوم الكاهن الزرداشتي بوضع قماش على فمه ، وعلى رأسه عمامة ويرتدي ثياب بيضاء ويقوم بترتيل الطقوس الزرداشتي حول النار [3] وهذا ما يقوله أيضا الموقع المختص بالديانة الزرادشتية

Zoroastrians traditionally pray several times a day. Some wear a kusti, which is a cord knotted three times, to remind them of the maxim, 'Good Words, Good Thoughts, Good Deeds'. They wrap the kusti around the outside of a sudreh, a long, clean, white cotton shirt. They may engage in a purification ritual, such as the washing of the hands, then untie and then retie it while reciting prayers

<http://www.bbc.co.uk/religion/religions/zoroastrian/worship/worship.shtml>

لديهم ما يقرب من 30 صلاة حسب موقعهم

<https://zoroastrians.net/2017/05/06/daily-zoroastrian-prayers-khordeh-avesta/>

•تشابه تشابه الإسلام مع الزرادشتية في الصوم :

- بالنسبة لعبادة الصوم فإننا نجد أن الزرداشتيين يمنعون الصيام ويرفضونه تماما وعلى مر عصورهم، وهذا تماما يناقض الإيمان الإسلامي، ولكي نثبت هذا سنرجع الى موقع (الموسوعة الايرانية) وهو موقع موثوق **peer review** ، حيث نجدهم يقولون أن الزرداشتيين يمنعون الصيام لعدة اسباب منها وبصورة مختصرة:

- أن الجسم يجب أن تعمل كوسيلة التي الروح يمكن أن تحارب الشر.
 - ان الجماع مهم لإنجاب الكثير من المؤمنين الزرداشتيين ويجب ان لا يمتنعوا عنها.
 - ان اللحوم تعزز الإدراك الروحي، وأن الجوع والعطش يسبب المعاناة لهم.
- والصوم يمنع عنهم هذه الجوانب المهمة في حياة الانسان فلذلك يرفضونه ويمتنعون عنه.

ونجد الموقع يقول أن الزرداشتيين يمتنعون الصيام الى الآن حيث يقول:

**most contemporary Zoroastrians still abhor this"
practice as enfeebling the body and thus
"reducing the soul's ability to combat evil**

الترجمة:

"فإن معظم الزرادشتيين المعاصرين لا يزالون يستهجنون هذه الممارسة لأنه يضعف الجسم وبالتالي يقتل من قدرة الروح على مكافحة الشر."

وتقول

In Zoroastrianism or Mazdaism, however, fasting has been implicitly #rejected throughout the .faith's history

الترجمة :

في الزرادشتية تم رفض الصيام ضمناً طول تاريخ الإيمان.

المصدر :

الموسوعة الإيرانية

<http://www.iranicaonline.org/articles/fasting>

• تشابه نقل النبي حادثة الإسراء والمعراج من الكاهن المجوسي الفارسي (أردافيراف نامك)!!

- تنص رحلة "أردافيراف" بالإنكليزية (arda wiraz namag) على نحو التالي (بحسب موقع ويكيبيديا) :

هو نص فارسي قديم زرادشتي مكتوب باللغة البهلوية القديمة ويحكي قصة شاب اسمه "أردافيراف" اختاره قومه وأرسلوا روحه إلى السماء. ووقع على جسده سُبَات. وكان الهدف من سفره إلى السماء أن يطلع على كل

شيء فيها ويأتيهم نبأ. فرج هذا الشاب إلى السماء بقيادة وإرشاد رئيس من رؤساء الملائكة اسمه «سروش» فجال من طبقة إلى أخرى وترقى بالتدرج إلى أعلى فأعلى. ولما اطع على كل شيء أمره «أورمزد» الإله الصالح (سند وعضد مذهب زردشت) أن يرجع إلى الأرض ويخبر الزردشتية بما شاهده."

وهنا يدعي أبناء النسخ واللصق أنه يشبه حادثة الإسراء والمعراج في الإسلام ، وهذا إدعاء كاذب محض لأن هذه القصة كتبت في القرن 9_10 أي بعد الرسول صلى الله عليه وسلم بثلاثة قرون، حيث تقول (الموسوعة الإيرانية) وهي من أكبر و أوثق الموسوعات الذي تتحدث عن التاريخ الفارسي، فماذا تقول عن هذه القصة الملفقة:

Wīrāz-nāmag, like many of the Zoroastrian" works, underwent successive redactions.It assumed its definitive form in the 9th-10th centuries A.D., as may be seen in the text's "frequent Persianisms

الترجمة:

"وقد خضعت ويراز-ناماج (ويرزا هو نفسه اردافيراف) مثل العديد من الأعمال الزرادشتية، لإصلاحات متتالية، وقد تولى شكله النهائي في القرنين التاسع والعاشر الميلادي، كما يمكن أن يرى في الفارسيات المتكررة للنص."

فتقول الموسوعة :

**Some influences, transmitted through Islam,"
may have been exerted on the latter, but these
"remain to be fully demonstrated**

الترجمة:

وقد تكون بعض التأثيرات التي نقلت عن طريق الإسلام وقد ارتكبت على
هذه الأخيرة ولكن لا يزال يتعين إثباتها تماما.

الرابط:

<http://www.iranicaonline.org/articles/arda-wiraz-wiraz>

أي هم الذين تأثروا بالإسلام , وهكذا يبطل هذا الزعم الفاسد
فقد انتفى وجود أية مخطوطات تعود لزمان ما قبل النبي صلى الله عليه
وسلم ، كما أنه لم تختص الزرادشتية أو تتفرد بما ورد ونقل عنها لتكون
هي الديانة السابقة لها بل العكس هو الصحيح أن الزرادشتية هي التي
تأثرت بالفتح الإسلامي وحاولت مقاربة العقائد.

المراجع :

- [1] المعتقدات الدينية لدى الشعوب, جفري برنر, ص ٩٠-٩١
- [2] إيران في عهد الساسانيين, ارثر كريستن, ص ٤٠-٤١
- [3] المعتقدات الدينية لدى الشعوب, جفري بارنر, ص ٩٥
- [4] الموسوعة الإيرانية
- [5] موقع الديانة الزرادشتية
- [6] موسوعة دانكارد